Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- جئت أجتلى طلعتك يارسول الله!

ثم عادت إلى زوجها خجلة محزونة، فجاهدها علىّ على أن يذهبا معاً إلى الرسول، لعلهما يصيبان شيئاً مما أصاب المسلمون من المغانم.

فابتدرهما الرسول قائلا:

- لا أعطيكما وأدع أهل الصفة يبيتون على الطوى...

ونفذت كلمة الرسول إلى شعور هذين الزوجين الكريمين، فجعلا يعنفان بنفسيهما ويتلاومان.

وكانت معونة أهل الصفة فى تلك الآونة شاغل محمد، يلقاهم مصبحاً وممسياً، راثياً ومواسياً، فتعاهدهم بالبر والإحسان، وأخذ يغوى الأبرار بإغاثة هؤلاء البؤساء المهاجرين الذين أووا إلى ظل ظليل فى مسجد المدينة، وقد ألح عليهم الجوع والعرى، فدعا محمد إلى برهم وعونهم، وكلم المؤمنات فى الصدقات لهؤلاء المساكين، فنزعن الأقراط والخلاخيل، وألقينها فى ثوب بلال، ثم أمره الرسول أن يبيع هذه الزينة ليشترى بثمنها قوتاً وكساء لأولئك الطاوين الذين كانوا يستفون دقيق الأدم ويبيتون على التراب.

●●●

كان من دأب الرسول أن يتفقد فاطمة، فلا يحجبه عنها شاغل، فدخل عليها إبان دعوته لغوث أهل الصفة، فرأى على بابها ستراً، وفى يديها سوارين يخفقان، فغمغمت قسمات وجهه بما لاحظته فاطمة، وأشعرها بلومه وعتابه، ثم خرج صامتاً متجهماً، على غير ما تعودت أن تلقاه فراعها صمت أبيها، وهذا الإطراق الذى غشى وجهه بالانقباض، وأدركت أنه معنى بهؤلاء الفقراء المهاجرين الذين خرجوا من ديارهم جياعاً، وحطوا هموهم فى ذلك الظل من مسجد المدينة، فشق عليها أمرهم ومضت لأبى رافع تخبره برجعة أبيها وجفوته،